

## فكر أيقونة الجزائر "عبد الرحمن الحاج صالح" بين الأصالة و المعاصرة.

## Algerian Icon Abdel Rahman Hajj Saleh between Originality and Contemporaneity

\* د . حورية لريك.

قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، (الجزائر)، larikhouria22@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/12/24

تاريخ القبول: 2020/09/15

تاريخ الاستلام: 2020/03/22

**ملخص:** يبرز هذا المقال الجهود اللسانية لعبد الرحمن الحاج صالح من خلال جملة من المؤلفات، والمقالات، والمشاريع التي أخرجها ليستفيد منها الباحثون، خاصة أنه جمع بين الأصالة والمعاصرة وبطريقة جديدة بعيدة عن التقليد. إذ كان من المدافعين عن اللغة العربية ومن الخادمين لها حيث سخر حياته لخدمتها وخدمة أبناء الأمة العربية ليحافظ على لغة القرآن وجميعها من الضياع. كلمات مفتاحية: فكر، عبد الرحمن الحاج صالح، أصالة، معاصرة، لسانيات.

**Abstract:** This research paper attempts to highlight the linguistic efforts of Abd al-Rahman al-Hajj Saleh through the collection of literature, articles, and projects that he directed for the benefit of linguists in particular, and researchers in general, and in particular that it combined originality and contemporary in a new way away from tradition. As one of the defenders of Arabic language, as he used his life to serve it and serve the children of the Arab nation to preserve the language of the Qur'an and protect it from being lost.

**Keywords:** Abd al-Rahman Hajj Salih , originality, contemporary, linguistics

\*المؤلف المرسل: حورية لريك، الإيميل: larikhouria22@gmail.com

## 1. مقدمة:

إن الحداثة التي شملت مختلف مناحي الحياة البشرية العلمية والفكرية قد غزت الحياة الأدبية أيضا، ولأن اللغة كانت ولا تزال محط اهتمام الأدباء والمفكرين فقد لحقتها نفحات الحداثة، خاصة بعد ظهور اللسانيات في القرن التاسع عشر، فبرز مجموعة من اللسانيين الذين حملوا لواء الدرس اللساني ومهمة البحث والإحاطة باللغة.

ولأن الحقل النقدي الجزائري لم يكن عقيما، أنجبت أرض الجزائر علامة ذاع صيته في كل الأقطار العربية، وهو "عبد الرحمن الحاج صالح"، الذي واكب التطورات الحاصلة في الساحة اللسانية، ولم يغفل تراثه القديم واستطاع أن يكتب اسمه بأحرف من ذهب في عالم اللغة العربية على العموم وحقل اللسانيات على وجه الخصوص، لهذا أردت إبراز موقفه من الأصالة والمعاصرة من خلال إنجازاته التي تركها صدقة جارية ينتفع بها طلاب العلم، محاولة الإجابة عن جملة من الإشكالات:

ما موقف عبد الرحمن الحاج صالح من التراث العربي القديم؟ وكيف تقبل الإنتاج الغربي المعاصر؟ وهل استطاع المزاجية بين الفكر القديم والفكر المعاصر؟

واقترضت الدراسة الاستعانة بالمنهج الوصفي للوقوف على إنجازات عبد الرحمن الحاج صالح ومعرفة موقفه من الأصالة والمعاصرة.

## 2. نظريات عبد "الرحمن الحاج صالح" :

### 1.2 النظرية الخليلية الحديثة:

لقد كان "عبد الرحمن الحاج صالح" من المتأثرين والمعجبين بكل ما قدمه "الخليل بن أحمد الفراهدي" (ت 175م) "إذ عكف على دراسة آرائه ردحا من الزمن وبقى علم الخليل عالقا بفكره، فعكف على الرياضيات دراسة وتحصيلا وكل ذلك ليهيئ له دراسة علم الخليل"<sup>1</sup> إلى أن تمكن سنة 1979 من نيل شهادة دكتوراه دولة في اللسانيات برسالته المعنونة بالنظرية الخليلية الحديثة ، لتكون هذه النظرية من أبرز ما كتب "عبد الرحمن الحاج صالح" لأنها "تأسست بعد التأكد من قيمة ما أبدعه العلماء العرب القدامى، وبعد أن أصبحت مفاهيمهم أداة لفهم الكثير من القضايا اللغوية التي ما تزال عند الكثير من الباحثين غامضة مستغلقه"<sup>2</sup> كما أنه لم يكتف بالجمع والتنظير وإنما تجاوز ذلك إلى اختبار ما توصل إليه علماؤنا الأقدمون وقام بالتأكد من صحة تلك النتائج من خلال إجراء اختبارات مخبرية، وهذا ما أكده الدكتور "غازي مختار طليمات" أثناء حديثه عن الآلات التي أهداها علم الفيزياء إلى علم اللغة: "وإقرارا بالحق ومن باب عزو الفضل إلى ذويه يحسن بنا هاهنا أن ننوه بالبحوث الصوتية المخبرية التي اضطلع بها أستاذنا الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، وعرض فيها على محك هذه الآلات ما جاء في كتب علمائنا الأقدمين، ولاسيما ما رواه سيبويه عن شيخه الخليل بن أحمد في مخارج الحروف وصفاتها، فتبين له أن كثيرا من آرائهم باغت من الحصافة، وأن غرائزهم أوتيت من الرهافة ما جعل نتائجهم تقارب النتائج التي توصلت إليها الآلات"<sup>3</sup>.

كان فكر "الخليل" ومن جاء بعده أرضية صلبة لبناء الصرح اللساني للدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح"، ولتأسيس لنظريته الخليلية فهي نظرية "لسانية عربية جديدة تمثل امتدادا نظرية النحو العربي الأصيلة التي وضعها "الخليل بن أحمد الفراهدي" وتلميذه "سيبويه" (ت 180م) ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى العباقرة، ممن شافهوا العرب الخالص الأقباح ابتداء من القرن الثاني الهجري، وهي الفترة الخصبة في الفكر اللغوي العربي الأصيل المبدع"<sup>4</sup> وبذلك فتسمية هذه النظرية بالنظرية الخليلية ليس من باب اقتصارها على أعمال "الخليل بن أحمد الفراهدي" فقط، وإنما كانت نتاجا لإبداع العديد من العلماء.

كما دعت هذه النظرية إلى ضرورة العودة إلى تراثنا العربي القديم، ولكن بعيدا عن التقليد الأعمى وخاصة بعد إغفال اللسانيين في العصر الحديث لهذا التراث الذي يحمل حقائق انعدمت عند غير العرب، ومع ذلك نجد مجموعة من الباحثين قد انشغلوا بالمنجزات الغربية متجاهلين تراثنا الأصيل وهذا ما استغرب منه "عبد الرحمن الحاج صالح"، ففكره حمل تطلعا إلى المستقبل ولكن بمرجعيات تراثية أصيلة بعيدة عن التقليد كما أسلفنا، وبمنظور جديد لما جاء به السلف، وهذا ما جعله يبرز كممثل للدرس اللساني لا على مستوى وطنه بل على مستوى العالم، مؤكدا على أن ما وصل إليه بعد جهد دام ما يقرب الثلاثين سنة من التحليل اللغوي، بالربط بين ما تركه سيبويه وأتباعه ممن ينتمون إلى المدرسة الخليلية وبين ما توصلت إليه اللسانيات الغربية<sup>5</sup>.

إضافة إلى أن المطلع على ما كتبه في نظريته يجده قد تحدث عن مجموعة من النقاط أهمها:

اللغة وضع و استعمال، مفهوم الباب ، مفهوم المثال ، مفهوم الاستقامة، مفهوم القياس، مفهوم الأصل والفرع، مفهوم اللفظة والعامل، مستفيدا مما قرأه من التراث النحوي القديم ومن مستجدات الساحة اللسانية الغربية، واستطاع أن يزاوج بينهما ليخرجهما في نظرية معاصرة بمرجعيات قديمة نانس بها النظريات الغربية والعربية الحديثة، سعى من خلالها إلى "تقويم النظرية

اللغوية العربية التي كانت أساسا لأغلب ما يقوله سيبويه وشيوخه ، ولاسيما الخليل وكيفية مواصلة هذه الجهود الأصيلة في الوقت الراهن، ويبدأ في وصف المبادئ المنهجية التي بنيت عليها هذه النظرية، وذلك بالمقارنة بين المبادئ التي تأسست عليها اللسانيات الحديثة وخاصة البنيوية والنحو التوليدي التحويلي وبين هذه النظرية .<sup>6</sup>

كما أن خطاب هذه النظرية جاء ليواكب التطورات الحاصلة في الساحة اللسانية، فجاء متين السبك رزين الأفكار، ينطلق من اللسانيات ليعود إليها، جاعلا من القاموس القديم كنزه الذي اختار منه أحلى الحلبي ليزين بها نظريته .

كانت النظرية الخليلية المحطة التي انطلق منها الفكر اللساني العربي محررا نفسه من قيود التقليد الأعمى، سواء لثرائنا القديم أو للفكر الغربي وهذا ما سماه أبو اللسانيات بالأصيل، فالأصيل عنده "هو من ليس نسخة لغيره مهما كان الزمان، وقد تكون الأصالة في زمن قديم وقد تكون الأصالة في زمننا هذا، وقد تكون الرجل فريدا من نوعه في ميدان خاص أو استعماله لبعض الوسائل العقلية " <sup>7</sup> وهذا ما انطبق عليه فعلا إذ كان فكره فكرا أصيلا، خلاقا يتجول بين ثنايا القديم ليصنع الجديد، وهذا ما لمسناه في كل بصمة بصمها في حقل اللسانيات.

### 3.دراسات "عبد الرحمن الحاج صالح":

#### 1.3- في اللسانيات:

يرى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن اللغة العربية يجب أن تُقرأ من خلال اللسانيات الحديثة، هذا العلم الذي حفل به كثيرا وكتب فيه مواضيع شتى وقارن بين الدراسات اللغوية العربية القديمة وبين ما أنتجه علم اللسان الحديث، ليرى أن هذا العلم أوسع مجالا وأكثرها نفوذا ونجوعا، لا بالنسبة إلى ما كان عليه فيما مضى فقط، بل بالنسبة أيضا إلى ما استفادته العلوم الإنسانية الأخرى، من تجديد عميق بتطبيقها لمناهجه الخاصة على مواضيع أبحاثها<sup>8</sup> وقد خصص له العديد من الأبحاث و المقالات التي نشرت في مجلة اللسانيات .

سميت - مجلة اللسانيات - بهذا الاسم نسبة للعلم الذي اهتمت به وهو-اللسانيات- إذ خصصت له الحيز الأكبر من البحث والدراسة، وكانت سببا في شيوعه في الوسط العربي، وهذا ما أكده "عبد السلام مسدي" في قوله: " إن الذي كرس المصطلح ( اللسانيات ) وبوأه منزلة الإشعاع إنما هو صدور مجلة المعهد سنة 1971 " اللسانيات "<sup>9</sup> فهذه الأخيرة صببت اهتمامها على قضايا متعددة لها علاقة بعلم اللسان، وخرجت هذه المقالات للعيان على الشكل التالي :

المقال الأول: مدخل إلى علم اللسان الحديث، تحليل ونقد لأهم مفاهيمه ومناهجه.

المقال الثاني: مدخل إلى علم اللسان الحديث، علم اللسان ما قبل القرن التاسع عشر.

المقال الثالث:مدخل إلى علم اللسان الحديث، القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين.

المقال الرابع: مدخل إلى علم اللسان الحديث، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية .

المقال الخامس:مدخل إلى علم اللسان الحديث، الباب الثاني في المذاهب والنظريات اللسانية الحديثة.

بذلك نجد باحثنا قد هام " في مجال علم اللسان بالتحليل والنقد لأهم مفاهيمه ومناهجه ونشأته وأطواره، ثم تعرض إلى عصر الدراسات المقارنة والتاريخية، ثم مدخل إلى علم اللسان الحديث، وهكذا جال في الظواهر اللسانية مستخلصا :

\*اللسان قبل كل شيء أداة تبليغ .

\*اللسان ظاهرة اجتماعية .

\*لكل لسان خصائص من حيث المادة و الصورة.

\*اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة .

\*اللسان منطقته الخاص به .

\*اللسان وضع واستعمال ثم لفظ و معنى في كل من الوضع والاستعمال.

\*للبنى اللغوية مستوى من التحليل غير مستوى الوضع وغير مستوى الاستعمال<sup>10</sup> .

من الملاحظ في أبحاث "الحاج صالح" أنه يفضل استعمال لفظة "لسان" و"لسانيات" عن لفظة "لغة" و"علم اللغة" التي كثر استعمالهما عند اللسانيين في العصر الحديث، وخاصة أن لفظة لغة كانت تطلق عند النحاة واللغويين على عدة معان زيادة على ما يفهم من تحديد "ابن جني" لها وهو اللسان بشكل عام<sup>11</sup> لذلك اختار البروفيسور عبد الرحمن كلمة لسان دون غيرها من الكلمات لتكون المفتاح لعلم اللسان الحديث، ويبين سبب هذا الاختيار في قوله: "وهناك شيء آخر أيضا يثبت اعتقادنا بصلاحيه هذا اللفظ للدلالة على علم اللسان الحديث وذلك هو الترجمة اللاتينية لكتاب إحصاء العلوم التي قام بها Girardol Cremonensi في القرن الثاني عشر الميلادي، فقد جاءت فيها هذه العبارة هي التي يجد بها الآن مضمون Linguistics في جميع الكتب التي تعالج هذه المادة وهي The science of language وما يماثلها في اللغات الأوروبية الأخرى ، ثم إن هذه التسمية بهذا المفهوم الذي وجده الأوروبيون في كتاب "الفارابي" لم يسبق مجيئها فيما قبل ذلك التاريخ في نص يوناني أو لاتيني أو أي نص آخر، وبما أن هذه الموضوعات العامة التي ذكرها "الفارابي" كأقسام هامة لعلم اللسان هي التي سيعالجها linguistics في عصرنا الحاضر فلا نظن أنه يوجد لفظ أصلح لتأدية المفهوم الحديث من هذا الذي انطلق منه أصحاب linguistics أنفسهم"<sup>12</sup> .

إن اختيار باحثنا للمصطلح لم يكن عشوائيا، وإنما وضعه بعد بحث وتفحص لهذا اللفظ قديما وحديثا، وهذا الأمر ليس بالجديد بالنسبة له فهو خبير مصطلحي لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، استطاع ضبط المصطلح من خلال ضبط مفهومه ومنهجه وهذا ما لمسناه في مقاله الأول الذي نشر في العدد الأول من مجلة اللسانيات .

بالعودة إلى المجلة - اللسانيات - نجد المرحوم "عبد الرحمن الحاج صالح" لخص ما حوته تلك المقالات في بداية كتابه بحوث ودراسات في علوم اللسان " الذي يمثل أول جزء من سلسلة من الكتب (...). في ميادين تخصص العلوم اللسانية "ففي المقال الأول تطرق إلى تاريخ العلوم اللسانية في العالم : ما كانت عليه عند الهنود ثم اليونان ثم العرب وما آلت إليه في أوروبا خاصة ابتداء من النهضة الأوروبية في القرن السادس عشر، أما المقال الثاني فسار فيه عبر الزمن ليعالج ما ظهر في القرن التاسع عشر من البحوث الجديدة في علم النحو المقارن الذي تحول في النصف الثاني من هذا القرن إلى دراسة تاريخية للألسنة وهذا بسبب سيطرة النزعة التاريخية التطورية على جميع العلوم الإنسانية (...). و الثالثة من هذه الدراسة تعالج نشأة اللسانيات الحديثة في القرن العشرين بظهور البنيوية<sup>13</sup> وتصفحنا للمقال الأول الذي نشر سنة 1971 نجد فيه سبب كتابته في هذا المجال ومن الأسباب :

- أهمية علم اللسان، وأهمية الدور الذي يلعبه في ميدان البحث .
- شعور الباحث بالفراغ المهول الذي وجد في صلب الدراسات العربية المتعلقة بعلم اللسان البشري .
- غياب دراسات منتظمة في هذه المادة.

- اقتصار الدراسات على محاولات شخصية ترمي إلى إدخال بعض المفاهيم في الدراسات الجامعية .<sup>14</sup>

وغير بعيد عن اللسانيات نجد باحثنا قد هام بالبحث في فرع من فروع اللسانيات وهو علم الأصوات، الذي سنحاول المرور عليه لتصفح ما كتب عبد الرحمن الحاج صالح في هذا المجال .

### 2.3 - علم الأصوات:

علم الأصوات أو الصوتيات كما يسميه البعض علم " يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة، التي يتميز بها صوت عن صوت كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل"<sup>15</sup> لذلك حظي بالاهتمام الواسع من طرف الدارسين، ولاسيما أستاذنا عبد الرحمن الحاج صالح الذي وضع بصمته في هذا العلم خاصة بعد اهتمام اللسانيات الحديثة باللغات المنطوقة، إذ لوحظ تركيز الدرس النحوي واللغوي القديم على الآثار المكتوبة والمدونات، على الرغم من قصور الكتابة عن تمثيل اللغة المنطوقة تمثيلاً دقيقاً<sup>16</sup> لذلك سعى «عبد الرحمن الحاج صالح " إلى إعادة بعث الحياة من جديد في الصوتيات الخليلية، فبعدما كانت مجرد نظريات مكتوبة جعل منها وسائل اختباريه، إذ جمع بين اللغة والآلات وحاول التحقق من كل الفرضيات التي جاء بها الخليل وخلافه حول علم الأصوات، ومن اهتماماته في هذا المجال :

1/ مخارج الأصوات : انطلق الحاج صالح في دراسته لمخارج الحروف والأصوات مما توصل إليه الخليل وسيبويه من نتائج فيما يخص مخارج الحروف التي جعلها الخليل في تسعة مخارج وهي :

"-العين، الحاء، الخاء والغين حلقية، لأن مبدأها من الحلق.

- القاف والكاف لهويتان، لأن مبدأها من اللهاة.

- الشين والصاد شجرية، لأن مبدأها من شجر الفم، أي مفرج الفم.

- الصاد، السين والزاي أسلية، لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان.

- الطاء، التاء والذال نطعية، لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى.

- الظاء، الذال والثاء لثوية، لأن مبدأها من اللثة.

- الراء، اللام والنون دلقية، لأن مبدأها من دلق اللسان وهو تحديد طرفي دلق اللسان.

- الفاء، الباء والميم شفوية، وقال مرة شفوية لأن مبدأها من الشفة.

- الياء، الواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد، لأنها لا يتعلق بها شيء فننسب كل حرف إلى مدرجته وموضعه الذي يبدأ منه"<sup>17</sup> فمخارج الأصوات عند الخليل تسعة : حلقية، لثوية، نطعية، دلقية وأخيراً شفوية.

أما سيبويه فوقف بعد ذلك " على وصف دقيق لمخارج الحروف العربية، وجعل لها ستة عشر مخرجاً مبتدئاً من أدنى الحلق .ويبدو أنه يسلك مسلك شيخه الخليل الذي نظر إلى الحروف كلها وذاقها (أي جرب نطقها ) فوجد مخرج الكلام كله من الحلق ، فصير أولها بالابتداء أدخل حرف منها في الحلق."<sup>18</sup>

وفي هذا التقسيم يقول "عبد الرحمن الحاج صالح" : " وفي تحليلهم لهذه الحروف حددوا ما سموه بالمخارج كما أثبتوا أيضاً ما سموه بالصفات فأحصوا كل ذلك، فهي عند سيبويه ستة عشر مخرجاً ونحو ستة عشر صفة، فالأولى صفة تخص حيز الحرف، والثانية هي فصل للتمييز بين الحروف في داخل المخارج ."<sup>19</sup>

انطلق عبد الرحمن الحاج صالح في دراسته لمخارج الحروف مما توصل إليه الخليل وسيبويه ونقلها من الكتب إلى المخبر، وأجرى فحوصات مخبرية ليتأكد من صحة النتائج، كما لم تكن مخارج الحروف هي همه الوحيد وإنما سلط بحوثه على العديد من القضايا التي تم علم الصوتيات ومنها المتحرك والساكن وحقيقتهما فيزيولوجيا وفيزيائيا، وحتى يؤكد على صحة ما توصل إليه أدرج صورا لرسم ذبذبي لتحليلات طيفية أجريت في مختبره الصوتي .

### 3.3- في المعاجم العربية و المصطلحات :

من القضايا التي اهتم بها عبد الرحمن الحاج صالح وخصص لها جانبا من دراسته قضية المعجم العربي والمصطلحات وكيفية تطوير البحث العلمي في اللغة العربية لمضاعفة مردودها، وحتى تستطيع اللغة العربية العودة من جديد والارتقاء إلى مستوى أعلى قدم مجموعة من الاقتراحات نذكر منها:

- \_ إعداد نمط من الكتابة تندمج فيه علامات الشكل .
- \_ إعداد الرصيد اللغوي في جميع المستويات .
- \_ إعداد معايير صوتية لتعليم النطق الفصيح العفوي الذي عرفه فصحاء العرب في مخاطبتهم اليومية.
- \_ إعداد طرق ناجعة في تعليم اللغة العربية باستغلال البحوث اللسانية الحديثة والبحوث العلمية الأخرى .
- \_ إعداد القاموس الجامع لألفاظ اللغة العربية بإحصاء جميع ما جاء في المعاجم القديمة والحديثة .
- \_ إعداد أطلس جغرافي لغوي للبلدان العربية .
- \_ إعداد مقاييس رياضية للوصول إلى صياغة المباني اللغوية صياغة رياضية .
- \_ إعداد اختصاصيين في البحث اللغوي وإمدادهم بالمعلومات الهامة التي حصلت عليها علوم اللسان الحديثة وتغديتهم بالتراث العلمي العربي .
- \_ مواصلة تعريب المصطلحات<sup>20</sup> وإنشاء معاجم بأنواع مختلفة تمكن الدارسين من الوصول إلى القدر الوفير من الكلمات والمصطلحات نذكر منها :
- \_ " إعداده لمعجم مصطلحات الإعلاميات ( عربي، فرنسي ) سنة 1972م مطبوع.
- \_ معجم مصطلحات علم اللسان.
- \_ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات .<sup>21</sup>
- كما دعا إلى تأسيس مجموعة من المعاجم التي تحتاج إلى تضافر الجهود من أجل إخراجها إلى الدارسين ومنها:
- \_ المعجم الآلي الجامع لألفاظ العربية المستعملة .
- \_ المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل.
- \_ المعجم التاريخي للغة العربية .
- \_ معجم الألفاظ الحضارية (القديمة والحديثة).
- \_ معجم الأعلام الجغرافية .
- \_ معجم الألفاظ الدخيلة والمولدة .

— معجم الألفاظ المتجانسة والمترادفة والمشاركة والأضداد .<sup>22</sup>

الملاحظ في هذه المعاجم أنها كانت أساسا لأرضية مشاريع عملاقة سعى من خلالها إلى الرقي والرفع من قيمة اللغة العربية، إضافة إلى أنها من أهم ما أكد عليه في مشروعه المسمى الذخيرة اللغوية العربية.

#### 4. مشاريع عبد الرحمن الحاج صالح :

قدم المرحوم عبد الرحمن الحاج صالح مجموعة من المشاريع رسم من خلالها الطريق إلى الرقي والازدهار في المجال العلمي واللغوي لتتمكن اللغة العربية من القفز إلى عالم الحاسوب والتكنولوجيا نذكر منها :

#### 1.4 مشروع الذخيرة اللغوية العربية :

عُرض هذا المشروع عام 1986م في مؤتمر التعريب الذي دعا من خلاله إلى ضرورة الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية، واستثمار الأجهزة الحاسوبية، وذلك بإشراك العدد الأكبر من المؤسسات العلمية لإنجاز المشروع لامتياز به بأبعاد تتجاوز البلد الواحد، وبعد عرضه على مجموعة من المنظمات وجد من يتبناه في الأخير، إذ تم تنظيم ندوة تأسيسية له من طرف الجمع الجزائري للغة العربية في الجزائر بين 26 و 27 ديسمبر 2001<sup>23</sup> فقد نشأ هذا المشروع من فكرة استغلال السرعة الهائلة للحاسوب في تقديمه لكل مطلوب، ومن هنا بدأ هذا المشروع في رسم الطريق لربط اللغة بالحاسوب، فسمي بعدة مسميات منها " إنترنت لغوية عربية " ، " قول العرب " .

#### 2.4 أهداف المشروع :

الهدف الأساسي الذي ارتكز عليه مشروع الذخيرة هو تمكين "الباحث العربي أيا كان وأينما كان من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال العربية بكيفية آلية وفي وقت وجيز"<sup>24</sup> لذلك تم اختيار الحاسوب بسرعه لإنجاز هذه المهمة، وخاصة أن هذا المشروع يعتبر " بنك آلي للغة العربية المستعملة بالفعل، يتضمن أمهات الكتب التراثية الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها ويشمل على الإنتاج الفكري العربي المعاصر في أهم صورته، بالإضافة إلى العدد الكبير من الخطابات والمحاورات العفوية بالفصحى في شتى الميادين " <sup>25</sup> دون أن ننسى بالذكر المعاجم التي سبق وأن ذكرناها .

ولم يكتف عبد الرحمن الحاج صالح بعرضه لهذا المشروع فقط و إنما قدم مشاريع أخرى ساهمت في تطوير العلم و التعلم على غرار مشروع الرصيد اللغوي الوظيفي .

#### 3.4 مشروع الرصيد اللغوي الوظيفي :

لقد أنجز هذا المشروع بالاشتراك مع تونس، والمغرب وموريتانيا للاهتمام بكل ما يتعلق بالتعليم في الطور الأول، وذلك بعد ما لوحظ وجود أخطاء في نطق التلاميذ في ذلك الطور، فجاءت الفكرة من أجل توحيد الألفاظ والمصطلحات بين دول المغرب العربي، ويقصد بالرصيد " مجموعة مفردات تؤدي مفاهيم الطفل المغربي في سن معينة، تلك المفاهيم التي وردت على لسانه وتلك التي أضيفت اعتبارا لحاجاته، وهذه المجموعة تمثل ما قد يحسن التلميذ أن يلم به أثناء السنوات الثلاث الأولى <sup>26</sup> إضافة إلى انفتاح هذا المشروع على العالم العربي إذ لم يهتم بالألفاظ المغربية فقط وإنما تجاوز ذلك إلى الوطن العربي .

لم يكن فكر عبد الرحمن الحاج صالح فكرا وطنيا منغلقا و إنما تجاوز فكره كل الحدود والأقاليم ليخدم الفكر العربي عامة والفكر المغربي خاصة، كما أنه كان من الدارسين الراضين لطريقة تلقين الدروس إذ كان ينتقدها" ويقدم البدائل النوعية التي ترقى بالدرس لأن يكون محبوبا و مفهوما، فتراه يكتب في الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية ، و في علم تدريس اللغات

و البحث العلمي وفي منهجية الدرس اللغوي، وفي حركة التعريب في النظام التعليمي في الجزائر<sup>27</sup> وهذا من خلال التأسيس لمشروع الرصيد اللغوي .

**5.4 مشروع الرصيد اللغوي العربي :** فهو صاحب هذه الفكرة ، حيث " أسهمت فيه 16 دولة عربية ، و الغرض منه هو توسيع الرصيد اللغوي المغاربي والعربي وبغية أيضا توحيد لغة الأمة العربية بعد المعاناة الموجودة على مستوى المصطلحات ."<sup>28</sup>

**5. خاتمة:**

ختاما لما سبق فإن فكر "عبد الرحمن الحاج صالح" قائم على بعث وإحياء التراث العربي من جديد عن طريق الجمع بينه وبين ما استحدثت على الساحة العلمية حديثا.

- ففكره لم يقيد بحدود وإنما تماشى مع كل الفكر العربي والعالمي.

- ساهم في الربط بين النظريات العربية عند "الخليل" و"سيباويه" وغيرهما بالنظريات العالمية المعاصرة.

- أدخل الدراسات النظرية عالم التجريب والمختبرات.

- أكد علميا على صحة النتائج التي توصل إليه علماؤنا قديما.

- ساهم في وضع معجم عربي لتوحيد اللغة بين أبناء المغرب العربي خاصة وأبناء الوطن العربي عامة.

- اهتم بالتعليم في الأطوار الثلاثة الأولى، وكان من الأوائل الراضين لطريقة التلقين داعيا لاستحداث طرق بديلة لإدماج المتعلم في عالم الدرس كونه محور العملية التعليمية التعليمية .

والعديد من القضايا والمشاريع التي اهتم بها وكرس معظم وقته لها من أجل إلباس اللسانيات واللغة العربية توبا جديدا تمتزج فيه روح القديم مع الجديد ، روح الأصالة مع المعاصرة .

## 6. مكتبة البحث:

### 1/الكتب:

1. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط 3، 1429هـ/2008م.
2. التواتي بن تواتي، المدارس النحوية، دار الوعي ، د ط ، 2008.
3. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1997.
4. صالح بلعيد ، مقاربات منهجية، دار هومة، د ط ، 2004 م.
5. عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، د ط، 2007.
6. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، موفم، الجزائر، ج1.
7. عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012.
8. عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي الخزومي إبراهيم السمرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج 1.
9. غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسة و الترجمة و النشر، دمشق، ط02، 2000 .
10. قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، د ط، د ت.
11. اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي، الرصيد اللغوي الوظيفي، للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، الهيئة الاستشارية للمغرب العربي في التربية والتعليم، ط 1، رمضان 1395/سبتمبر 1975.

12. أحمد محمد قدور، أصوات اللغة عند سيويو، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 86، ج 02.
13. بشير ابرير ، أصالة الخطاب ، في اللسانيات الخليلية الحديثة ،مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد السابع ، فيفري 2005.
14. عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، العدد 04، الجزائر، 1974.
15. عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، ع 3، 1996م.
16. عبد الرحمن حاج صالح ، مجلة اللسانيات، المجلد الأول، 1971م.

3/مواقع الانترنت:

17. صالح بلعيد، الجراح الذي تحدى الفراهدي وناظر نعوم تشومسكي، الشروق أون لاين ، <https://www.echoroukonline.com>. 05 مارس 2017/.أطلع عليه يوم 2018/11/07.

7. قائمة الإحالات:

- 1 - ينظر : التواتي بن تواتي، المدارس النحوية، دار الوعي ، د ط ، 2008، ص 140.
- 2- عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، العدد 04، الجزائر، 1974، ص 27.
- 3- غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسة و الترجمة و النشر، دمشق، ط2، 2000 ، ص 34.
- 4- بشير ابرير ، أصالة الخطاب ، في اللسانيات الخليلية الحديثة ،مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد السابع ، فيفري 2005.
- 5- ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، موفم، الجزائر، ج1، ص 208
- 6- عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، د ط، 2007، ص 05.
- 7- عبد الرحمن الحاج صالح ، النظرية الخليلية الحديثة ، ص 86
- 8- صالح بلعيد، مقاربات منهجية، دار هومة، د ط ، 2004 م، ص 148.
- 9- قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، د ط، د ت، ص 71 .
- 10- صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 149 / 150.
- 11- عبد الرحمن حاج صالح ، مجلة اللسانيات، المجلد الأول، 1971م، ص 51
- 12- نفسه ، ص 55.
- 13- ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 06/05 .
- 14- ينظر : المرجع نفسه، ص 08/ 07.
- 15- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1997، ص 13.
- 16- ينظر : أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط 1429، 3/2008م، ص 66/65.
- 17- عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي الخزومي إبراهيم السمراي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج 1، ص 58.
- 18- أحمد محمد قدور، أصوات اللغة عند سيويو، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 86، ج 02، ص 370.
- 19- عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 214.
- 20- ينظر المرجع نفسه، ص 117 - 118.
- 21- ينظر : صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 155.
- 22- ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 397-398.
- 23- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ج 01 ص 395- 396
- 24- المرجع نفسه ، ص 396.

- 25- عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، ع 3، 1996م، ص 07.
- 26- اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي، الرصيد اللغوي الوظيفي، للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، الهيئة الاستشارية للمغرب العربي في التربية والتعليم، ط 1، رمضان 1395/سبتمبر 1975، ص (مقدمة / ب)
- 27- صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص 151.
- 28- صالح بلعيد، الجراح الذي تحدى الفراهدي وناظر نعيم تشومسكي، الشروق أون لاين ، <https://www.echoroukonline.com> /05 مارس 2017. أطلع عليه يوم 2018/11/07.